الموقع الرسمي لفصيلة النبيج أبي العمين علي بن محتار أل علي الرمني الأردني

تفسير سورة آل عمران 140-137

تفسير سورة آل عمران 140–137

} قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْلأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذّبينَ (137) {

يقول تعالى مخاطباً عباده المؤمنين الذين أصيبوا يوم أحد وقتل منهم سبعون رجلاً {قَدْ خَلَتْ {أي مضت }منْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ} أي طرائقُ الله، جمع طريقة، وعادته في الأقوام قبلكم، والسنة: الطريقة المتبعة في الخير والشر، ومعنى الآية: قد مضت مني طرائق – جمع طريقة - فيمن كان قبلكم من الأمم الماضية، أي قد جرى نحو هذا الذي أصابكم على الأمم الذين كانوا من قبلكم من أتباع الأنبياء، ثم كانت العاقبة والنصر لهم، والدائرة على الكافرين، بقتلهم وسبيهم وتخريب ديارهم، ونحو ذلك {فسيرُوا { فامشوا } في الْلاَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقبَةُ الْمُكذّبِينَ } فانظروا وتأملوا كيف صار آخر أمر المكذبين بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم.

}هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (138)

{هَذَا} أي: هذا القرآن {بَيَانٌ لِلنَّاسِ} عامة، ففيه بيان الحق من الباطل، والطريق المستقيم لجميع الناس {وَهُدَّى} من الضلالة {وَمَوْعِظَةٌ { أي زاجر عن المحارم والمآثم }لِلْمُتَّقِينَ} للمتقين خاصة فهم من ينتفع به.

} وَلَلا تَهِنُوا وَلَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْلأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139)

هذا حث لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد والصبر على ما أصابهم من القتل والجراح يوم أحد، يقول الله تعالى: {ولَلا تَهِنُوا { أَي: لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد أعدائكم بما نالكم من القتل والجراح {ولَلا تَحْزَنُوا} أي: على ما فاتكم {واًنْتُمُ الْلاَعْلَوْن} بأن يكون لكم العاقبة بالنصرعلى أعدائكم {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين} يعني إذا كنتم، أي: لأنكم مؤمنون.

}إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسِّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْلَّيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ

وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لَلا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140){

[إِنْ يَمْسَسْكُمْ {أَي إِن يصبكم } قُرْحٌ } القرح هو الجراح والقتل، أي إِن كنتم أيها المسلمون قد أصابتكم جراح، وقُتل منكم طائفة يوم أحد {فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِنْلُهُ } فقد أصاب أعداءكم قتل وجراح يوم بدر {وَتِلْكَ الْلَاّكِمُ نُدَاوِلُهَا { أَي نجعلها دَولاً أَي يوم لكم ويوم عليكم } بَيْنَ النّاسِ } بين المسلمين والمشركين، فيوم لهم ويوم عليهم، أي نديل عليكم الأعداء تارة، وتارة تكون الغلبة لكم عليهم، ولكن النصر والغلبة في النهاية لكم، وهذا لما لنا في ذلك من الحكمة {وَلِيَعْلَمَ اللهُ النّينَ آمَنُوا } يعني: إنما كانت هذه المداولة ليعلم؛ أي: ليرى الله الذين آمنوا فيميز المؤمن من المنافق والصادق من الكاذب، يعني بالعلم هنا مع أن الله علم علم علم علم الفيب، يعني أن الله لا يعذب من علم منه المعصية حتى الوقوع لا على علم الغيب، يعني أن الله لا يعذب من علم منه المعصية حتى يفعلها وتقع منه، لا يعذب على مجرد علمه من غير فعلها من فاعلها {وَيتَخذ له منكُمْ شُهُدَاء } يكرم أقواما بالشهادة، فيقتلون في سبيله {والله للا يُحِبُ من الطّالمين } الكافرين، يعني: أنه ما جعل اليد للكفار يوم أحد لحبه إياهم؛ ولكن ليبتليكم، ويجعل منكم شهداء.